2021

الشجاعة

الأدبـية

والميدانية

تصميم وإعداد / أبو الحسن الحناوى

مقدمـة

بسم الله والحمـد لله والصـلاة والسـلام على آله وصحـبه ومن والاه

أيها الأحبة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحتاج نفوس الأمم الناهضة إلى الغذاء الجيِّد من الأخلاق والسجايا (الطباع) ؛ لتَقْوَى به على مواصلة النهوض إلى المعالي بين الأمم ، كما تحتاج الأجسام إلى الغذاء الجيِّد من الطعام ؛ لتقوَى به على مواصلة الكفاح في سبيل المعايش وذلك شيئٌ بديهي.

والشَّجاعةُ غذاءُ أفراد الأُمَّة في طور التحرير .. لا يتهاون به إلَّا صغار النفوس وضعافها والذين يستعذبون موارد العبودية وإن لم تفرض عليهم.

وبما أنَّ الآن ، أغلب الدول العربية والإسلامية قد تراجعت عن صفوف الدول المتقدمة والمتطورة ، وأصبحت ما بين مُستعمرة وشبه مُستعمرة، منهوبةُ المقدّراتِ ، مسلوبةُ الحرّياتِ ، معدومةَ الأمن والأمان ، إلا لمن نافق وخان ، فالتعليم أصبح في خبر كان ، والثقافة والسياحة يترنّحان والإقتصاد ماضٍ في تراجع ونقصان ، وأصبح أغلبية الشعب يتجرّعون من كأس الجهل والمرض والحرمان.

وذلك يعنى أنه من الضرورى الإنتباه واليقظة لما نعانيه من حالٍ سيئ ووضعٍ مُؤلمٍ ومُزرى للبلاد وللعباد وللأمة جمعاء.

ويُحتّمُ علي العلماء والعقلاء والحكماء والأدباء ـ المخلصين والربّانين ـ في هذه المرحلة (مرحلة التحرير) أن يقوموا بواجبهم الأهم وهو تحرير أنفسهم أولا ثم تحرير الخلق من عبودية الخلق ومن الخنوع والجبن والإستسلام ، فليُمارسوا الشجاعة الأدبية والصّدع بالحقِّ وليُبيّنوا للناس (حاكم ومحكوم) ما لهم وما عليهم ، ليعلم كلُّ فردٍ منهم حقه وقدره وحدوده ، وتستقيم الأمور كما يُحب الله ويرضى وإلا فالكل مُقصرٌ ومُحَاسَبٌ الا من رحم ربي.

الرجولة والشجاعة

الرجولة والشجاعة صفتان عظيمتان متلازمتان ، وهما من الصفاتِ التي تكمل بعضها بعضاً في النهاية !

فالشجاع يمتلك الرجولة الكافية لأن يتحدى الصعاب ، ويكون صاحب قلب قوي لا يخاف شيئاً.

وكان العربُ قديماً ولا زالوا يفتخرون بهذه الصفات لأنّها تعبر عن قيمة الرجل أمام الناس ، فبالمواقف الصعبة يُعرف الرجال!

لا أحبُّ الإنسانَ يَرضخُ للوَهمِ
ويَرضى بتافِهـاتِ الأمـــاني
إنّ حيّاً يهـــابُ أن يَلمسَ النور
كمَيّتٍ في ظلـــمة الأكفـــان

توصيفُ الشجاعة

تُعدُّ الشجاعةُ من أبرزِ الصّفات التي تُغيرُ حياةَ الإنسانِ إلى الأفضل ، كما أنها من أروع وأنبل الصفات التي تحلّى بها العرب ، فهي :

- ✓ قوة في النفس
- ✓ وثقة بالله عزوجل
- ✓ وهي القدرة على مواجهة الصعاب والمخاطر والظلم والقهر
- ✓ والتغلّب على مصاعب الحياة بإيمان وصبرٌ وتحمّلٌ
- ✓ وعدم الضعف والاستسلام.

حِكَمٌ في الشجاعة

ومن الحِكَمِ التي قيلت في الشجاعة :

- إن الشجاعة ليست غياب الخوف ، ولكن قدرة التغلب عليه.
- الرجل الذي تتوفر فيه الشجاعة بلا استقامة لا يعدو ان يكون قاطع طريق.
- من الأفضل مُجابهة الخطر مرة واحدة بدلاً من البقاء دائماً في خوف وهلع.
- إنّ الجبان يموت آلاف المرات ، ولكن الشجاع لا يذوق الموت إلّا مرة واحدة.
- الشجاع مُحببٌ حتى إلى عدوه ، والجبان مُبَّغضُ حتى إلى أمه.
- موت في عزٍ خيرٌ من حياةٍ في ذّل.
- الجبن عبودية ، والشجاعة حرية.

معرفة الحقوق أولا

أصل الشجاعة أَنْ تعرف الحقَّ:

- حقَّ الله
- وحقَّ الأُمَّة
- وحقوق المواطنين
- وحقَّك الشخصي

فتُوطِّن نفسك على أن تكون صادق العزم في إعطاء كلِّ ذي حقٍّ حقَّه بالعدل والإنصاف.

وصـــية الله

- وقد أوصى الله عزوجل المسلمين بأن يكونوا أهلَ الشَّجاعةِ في مواقف الدفاع عن الحقِّ ما داموا يرجون لهذا الحقِّ العزة والاستعلاء ؛ فقال عزَّوجلَّ: ﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾.

- كما أرشدهم الله إلى أنَّهم بما يرجون من إقامة الحقِّ ، ومعونة الله عليه ينبغي لهم أن يكونوا أبعدَ عن الوَهَنِ والضعف من أعداء الحقِّ!

ـ لأنَّ المؤمن الذي يرجو الحقَّ ، ويعيش له ، ويَعُدُّ نفسه لإعـلانه ، ونصرته ، يجب أن يكون من أبعد الناس عن الوهن في سبيله.

الـولاءُ للحقِّ

ومن هُنَا يتبيَّن لنا أنَّ الشجاعة العسكرية وليدة الشجاعة الأدبية ؛ لأنَّ كِلا نوعي الشجاعة منبعث عن الولاء للحقِّ ، وتوطين النفس على إقامته ونصرته.

- وإنَّ الرجل الشهم الذي يُوطِّنُ نفسه على الدفاع عن الحقّ بالكلمة ويؤدي الشهادة الصادقة ، دون أن يَهاب ذا جاهٍ أو سطوةٍ ، لا يقلُّ عن البطل الصنديد في موقفه بساحة الحرب ، أمام نيران العدو ، مدافعاً عن حقِّ أُمَّته ومِلَّته ووطنه.

كتمان الشهادة إثمٌ عظيم

- إنَّ المسلم الذي يعلم أنَّه لم يكن مسلما إلَّا بشـهادة الحـق ، لا إله إلا الله ، يُوَطِّن نفسه على ألَّا يشهد إلَّا بالحقِّ ولو على نفسه وعلى والديه في كلِّ المواقف ، متمثلًا دائمًا في ذهنه أمر الله تعالى: ﴿ وَلا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾.

إعلاء كلمة الحق

ولما رَبَّى الإسلام أبناءه على إقامة الحقِّ ، ونصرته ، ومحبته ، والشهادة به ، والإعانة عليه .. رَبَّى فيهم خلقَ الشجاعة في النفوس؛ فأخرج منهم أُمَّة لا تهاب الخطوب ، وترى الموت في سبيل إعلاء كلمة الحقِّ خيرًا من ألف حياة يقضيها صاحبها في مشاهدة الباطل يمشي في الأرض مرحًا.

وصية الخليفة الأول لسيف الله

انظروا إلى قول الخليفة الأوَّل أبي بكر الصدِّيق رضى الله عنه ، في وصيته لقائده العظيم " خالد بن الوليد" ، سيف الله المسلول رضى الله عنه:

احرص على الموت توهب لك الحياة.

إقتحام موارد الموت

وبإقتحام موارد الموت في سبيل إقامة الحقّ ..

تُبرهن الأُمَّة على أنَّها جديرة بالحقِّ

- ❖ وبهذا نكون من أهل الحياة
- ❖ ويكون الشهداء من رجالها أحياء عند ربهم
- ❖ وأحياء في قلوب عباده
- ❖ والذين لم ينالوا منهم نعمة الشهادة يتمتَّعون بالحقِّ وبما يفيضه عليهم الحقُّ من نعمة الحياة.

الشجاعة الأدبية

- ➢ نعم كن شجاعاً في قول الحق ، كن شجاعا قوي القلب ولا تخف من التوجسات والزوابع ، وتوكل على الحي القيوم.
- ➢ إن الثبات على المبادئ والقيم من أهم الأمور التي تجعلك شخصاً قوياً في حياتك لاجبانا ، ولا سيما في قول الحق!

الشجاعة في قول الحق يعني انك إنسان قوي الإيمان برب العالمين.

- ✓ بالحق قامت السموات والأرض.
- ✓ بالحق ينتشر الخير في البلاد.
- ✓ بالحق يعم الأمن ويسعد العباد.
- ✓ بالحق تصفو النفوس
- ✓ وتسود المحبة وتجَمل الحياة.

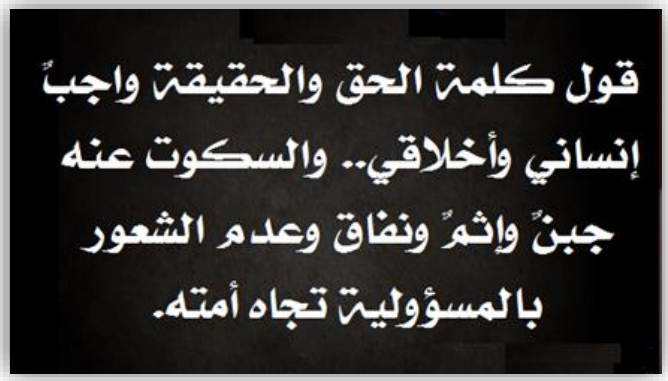

يقول عمر بن الخطاب:

« إلزم الحق يُنْزلُك اللهُ منازلَ الحقِّ ، يَوم لايُقضى إلا بِالحقِّ »

السلامة في قول الحق

قل الحق ولو على نفسك كي تصل إلى طوق النجاة من هلاك نفسك وهلاك أمتك من قول الباطل !!

زهو الباطل وإنتشاره

ولكن للأسف غابت الشجاعة في قول الحق في زمننا هذا بين الناس وصار الباطلُ يصول ويجول بيننا بسبب :

- ضعف الإيمان
- وكثرة الإقبال على المنافع الدنيوية
- ولكي يُسَيّروا مصالحهم ويعيشون؟!

أيُّ عيشٍ وأيُّ ضمير إنساني؟

❖ أيُّ عيشٍ هذا الذي يتهافتون عليه ، وأي ضميرٍ إنساني يقبل بهذا الباطل فقد انتشر قول الباطل انتشار النار في الهشيم ، من أناس تَجبّروا وظلموا وهم في مناصبٍ لايستحقونها..

❖ أناس باعوا ضمائرهم لأجل المُغريات المُزيّفة وهم لايعلمون أن قول الباطل سوف يضمحل ، ولن يتجول وقول الحق موجود.

❖ وقد بلغ الاهتمام بقول الحق أن جعله الإسلام من أعظم أنواع الجهاد.

يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم :

« أفضلُ الجهادِ كلمةُ عدلٍ عند سُلطانٍ جائرٍ »

❖ الإنسان الذي يحمل الحق إنسان يعتز بدينه ، إنسان له ضمير ورسخ الإيمان في قلبه !

ولذلك فإن قول الحق في كل شيء صاحبه قوي لأنه يعلم أن الباطل سوف تهتز هيبته وتتصاغر..

ويعلم أيضا أن الحق عندما يكون ثابتاً في مكانه لا يزعزعه النقاش الذي لايجدي إلى الصواب ولا التشويش الذي يسعى إلى حجب الحقيقة فإن قول الباطل هزم وإن سخرت له جميع القوى !!

** لمحة .. من أقوال عمر بن عبدالعزيز ..

« ارفع علم الحق يتبعك أهله »

نزاهة القضاء تطال الخليفة

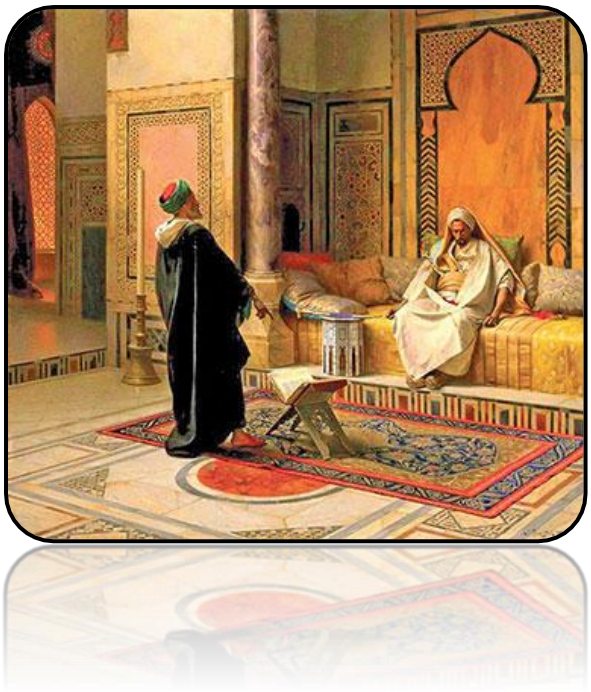

ولما كان الحُكم والسلطان في أسبانيا للخليفة الأُموي عبد الرحمن الناصر رفع أحد التجار قضية على الخليفة إلى القاضي الأكبر في عاصمة الأندلس قرطبة ، وهو العالم الفقيه الورع ابن بشير ، فحكم ابن بشير للتاجر على الخليفة ، ولم يكتف بإصدار الحكم ، بل كان حريصًا على سرعة تنفيذه فذهب إلى الخليفة يخبره بنصِّ الحكم الذي صدر عليه ، وينذره بالاستقالة من القضاء إنْ لم يبادر الخليفة بالتنفيذ.

** هكذا يكون القضاء في أعلى مراتب النزاهة لا يهاب سطوة السلطان في الحق والحكم بالعدل والإنصاف ولو كان الخليفة.

الملك الأفضل يَمْتثل لنصح الإمام

وحتى في أحطِّ أدوار الدولة العُبَيدية بمصر دخل الإمام أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي على الملك الأفضل " ابن أمير الجيوش بدر الجمالي" فتكلَّم الطرطوشي مُوجهًا الموعظة والنصيحة للملك الأفضل، ولاحظ في أثناء موعظته أنَّ إلى جانب الملك رجلًا لا يُؤتمن على الدولة ولا تهمُّه مصلحة الملَّة .. فختم الطرطوشي موعظته بالحديث عن ذلك

الرجل غير المؤتمن ، وأشار إليه بيده .. فلم يكن من الملك الأفضل لِما استشعره من:

- صِدْقِ الإمام الطرطوشي.
- وغيرته على الحق.
- وشجاعتهفي إعلان الحق.

إلَّا أن أمر ذلك الرجل الجالس إلى جانبه بأن يتنحَّى عن ذلك المقام.

الأمة الضعيفة لا تستحق الحياة

إنَّ الأُمَّة الضعيفة المستكينة لا تستحقُّ الحياة ، وهي لا تقوَى ولا ترتقي ولا تعتزُّ إلَّا إذا شاع في أفرادها ولاسِيَّما شبابها ، خصوصًا المثقفين منهم خلق الصدق ، ومحبة الحقِّ ، وتوطين النفوس على نصرته ، والصراحة فيه ، والدفاع عنه.

الجيش الباسل والجيل الفاضل

- ومن هذا الخُلُقِ (خلق الصدق ، ومحبة الحقِّ ، وتوطين النفوس على نصرته ، والصراحة فيه ، والدفاع عنه) يُولدُ الجيش الباسل الذي لا يُغلب ، بل من ذلك الخلق يُولد الجيل الفاضل الذي لا يطمع في حقّ غيره ، ولا يطمع غيره في حقِّه.

والمسلمون لن يعودوا كإخوانهم الذين حملوا لواء الحقِّ ، ونشروا قانونه في الأرض إلَّا إذا تضلَّعوا من معين الحقِّ ، وارتووا من موارد الخير، فأصبحوا يُعرفون بين الأُمم بأنَّهم أُمَّة الحقّ والخير.

وحينئذٍ يكون منهم الجيش الغالب الظافر الذي يقتحم كلَّ عقبة تحول بينه وبين الحقِّ ويجتاز كلَّ مَخاضةٍ تمنعه من الوصول إلى أهداف الخير.

لقد صرنا بحاجة إلى الاستعانة بجيل يؤمن بالأخلاق ..

- وينبغي أن نبدأ بجد في إعداد هذا الجيل ..
- وكلُّ يوم نُضيّعه ونحجم فيه عن البدء في ذلك يكون خسارة على الأُمَّة وعلى حقوقها ..
- إنَّ الأمر جدٌّ ، والوقت أثمن من أن يُضَيّع بغير عمل.

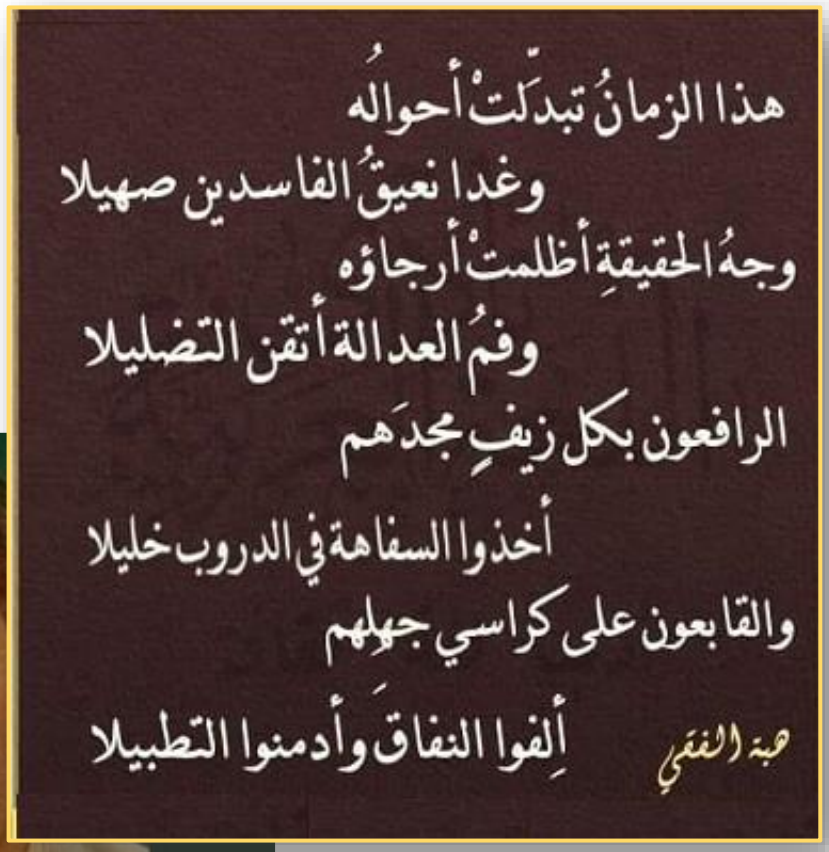

مع تحيات /

أبوالحسن الحـنّاوى

فيينـا فى 6 من يوليو 2021